والنصاري بالسلام اي لان الابتداء اعزاز للمسلم عليه ولا يجوز اعزازهم ولذا لا يجوز توادهم ومحاييهم بالسلام قال تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله الاية **قوله** فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقها قال المصنف قال اصحابنا لا يترك للذمي صدر الطريق بل يضطر الى اضيقها اذا كان المسلمون يطرقون فان خلت الطريق عن الزحمة اي اما بالفعل واما بان يوم بالعدول عن وسط الطريق الى احد طرفيه فلا حرج وليكن التضييق بحيث لا يقع في وهدة ولا يصدمه جدار ونحوه انتهى **قوله** وروينا في صحيحي البخاري ومسلم الخ هكذا هو عند الشيخين واخرجه احمد والنسائي كلهم من طريق شعبة بهذا اللفظ قال قولوا وعليكم واخرجه ايضا من طريق حماد بن سلمة عن قتادة والقاسم كلاهما عن انس قال قال صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا عليكم هكذا فيه بغير واو انتهى من كلام الحافظ ملخصا **قوله** في شرح مسلم للمؤلف جاءت الاحاديث الخ ذكرها مسلم عليكم وعليكم باثبات الواو وحذفها والاكثر الروايات اثباتها وفي الجامع الصغير بعد ذكر الحديث عن انس هذا اللفظ رواه احمد والشيخان والترمذي والنسائي وفي بديع الفوائد لابن القيم قال الخطابي المحدثون يروونه بالواو وقال ابو داود وكذا رواه مالك عن ابن دينار وكذا رواه الثوري فقال وعليكم واخرجه الترمذي والنسائي كذلك انتهى وحديث مالك الذي ذكره ابو داود اخرجه البخاري في صحيحه وحديث سفيان متفق عليه وما اشار اليه الخطابي من ان ابن عيينة رواه بحذف الواو وهو كذلك عنه عند النسائي في سننه اشار اليه الحافظ وسيأتي لهذا المعنى مزيد **قوله** وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر الخ قال في السلاح خرج حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليكم **قوله** وقل وعليك الجماعة الا ابن ماجه وفي رواية للنسائي فقل عليك بغير واو انتهى وقال الحافظ بعد تخريجه اخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الله بن دينار هكذا اي باثبات الواو وفي وعليك وكذا رواه باثبات سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار ورواه يحيى القطان عن مالك بحذفها من عليك وكذا رواه عنه خالد بن مخلد قال الحافظ ولم يذكر المؤلف انه سلما اخرج الحديث مع انه عنده لكن من غير رواية مالك ولفظ ان اليهود اذا سلموا عليكم يقول احدهم السام عليكم فقل عليك وفي رواية فقل وعليك فاخرجه بغير واو والترمذي والنسائي ايضا واخرجه الحافظ من طرق اخرى والسام الموت قال الطيبي رواه فتادة مهموزا وقال معناه يسامون دينكم ورواه

غير السام

غير السام وهو الموت فان كان عربيا فهو من سام يسوم اذا مضى لان الموت مضى انتهى قيل وهذا المعنى غير مذكور في القاموس انما فيه سوم ولا ياخلاه ولعله اقرب ماخذ اللغوي انتهى قال المصنف في شرح مسلم على اثبات الواو في معنى قوله وعليكم وجهان احدهما انه على ظاهره اي ان السام الذي هو الموت علينا وعليكم ايضا اي نحن وانتم فيه سواء اي كلنا نموت وعليه فالواو عاطفة قلت لكن يقتضي بعضهم عن القاضي عياض انه اذا علم التعويض بالدعاء علينا فالوجه ان يقدروا تقول عليكم ما تريدون بنا او ما تستحقونه ولا يكون وعليكم عطفا على عليكم في كلامهم فلا تتضمن ذلك تقريرا دعائهم ولذا جاء في الرواية بغير واو انتهى والظاهر كلام المصنف انها للعطف وان علم المضمر عوضا بالسلام مريدين به الموت والاضرار في تقرير دعائهم به والله اعلم الثاني ان الواو هنا للاستيناف وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم او ما من حذف الواو فتقديره عليكم السام قال القاضي احتج البعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي بحذف الواو ليدل بمقتضى التشريك وقال غيره باثباتها كما هو في اكثر الروايات قال وقال بعضهم عليكم السلام بكسر السين اي الحجارة وهذا ضعيف وقال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحرف بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو وقال الخطابي هذا هو الصواب انه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا اثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه هذا كلام الخطابي والصواب اثبات الواو وحذفها جائز ان كما صحت بها الروايات وان الواو اجود كما هو في اكثر الروايات ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر في قوله بالواو انتهى وفي السلاح بعد نقل كلام الخطابي ما لفظه وقال غيره اما من فسر السام بالموت فلا يبعد الواو ومن فسره بالسامة وهي الملالة اي تسامون دينكم فاسقاط الواو هو الوجه انتهى وجمع في الحرز بينهما اخذ من حمل حذف الواو على حذف راويه من صلى الله عليه وسلم عند قولهم السام عليك واثباتها على صدوره منهم صلى الله عليه وسلم عند قولهم السلام عليك وازادتهم السلامة الدنيوية بنا على حسن المعاشرة العرفية وهو الظاهر من اطلاق الاية الاذانية واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وهذا للمسلمين اورد وها وهذا لاهل الكتاب والله اعلم بالصواب وفي بديع الفوائد لابن القيم في ادخال الواو وهنا سر لطيف هو الدلالة على ان هذا الذي طلبوه ودعوا به لنا هو بعينه مردود عليهم لا غيره فادخال الواو مفيد لهذه النكتة البديعة ونظير هذا في الخبر اذا قلت عفا الله لك فقيل لك وكان المعنى ان هذه الدعوة بعينها تمنى لك فلو قلت لك بحذف الواو لم يكن فيه اشعار بان الدعاء الثاني هو الاول بعينه فتامله فانه بديع جدا وعليه فالصواب اثبات الواو كما هو ثابت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)